



الاستجابة الإنسانية في ليبيا والدول المجاورة مؤتمر 24 مارس 2010

نتائج وتوصيات

ملخص

عقد اجتماع في القاهرة يوم 24 مارس دعا اليه المنتدى الإنساني وجامعة الدول العربية لتقييم الاحتياجات الإنسانية المطلوبة في ليبيا والدول المجاورة. وضم الاجتماع 42 منظمة من تسع دول، تمثل منظمات الأمم المتحدة، الهلال الأحمر ومنظمات غير حكومية عربية دولية، ومنظمات إسلامية غير حكومية، وأخرى إغاثية مصرية وليبية. وبحث الاجتماع آخر المستجدات على مستوى خدمات الإغاثة، وتبادل الخبرات على نطاق واسع. واتفق المشاركون على أهمية استمرار التواصل والتنسيق بين الأطراف المشاركة. وتم التوصل إلى العديد من إتفاقيات التعاون الجديدة بين الأطراف المشاركة.

كما ناقش المشاركون الاحتياجات الإنسانية في اليمن والحاجة للعمل مع الأهالي والمنظمات الإغاثية والغير الحكومية هناك.

الجلسة الافتتاحية

رحب الدكتور هاني البناء، رئيس المنتدى الإنساني بالمشاركين. ووجه الشكر لجامعة الدول العربية لإستضافة هذه المبادرة المهمة ومساندتها لها. حيث إن المشاركة في الحضور تؤكد على مدى الالتزام والاخلاص في تلبية الاحتياجات الإنسانية الطارئة داخل ليبيا ودول الجوار. وقال الدكتور هاني إنه يتطلع لتوصيات إجتماع هذه المجموعة المحايدة سياسيا من المنظمات الإغاثية الإنسانية بشأن مساعدة المدنيين في ليبيا. وأشار إلى أهمية العمل الأهلي والمنظمات الوطنية في مساعدة المدنيين على التعامل مع الكوارث الطبيعية أو الاضطرابات السياسية.

ورحبت سعادة السفيرة سيما بحوث الأمين العام المساعد للشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية بالمشاركين نيابة عن الأمين العام السيد عمرو موسى. وقالت "يتعين علينا تعزيز الجهود لضمان وصول المساعدات الإنسانية للدول المتضررة من الاضطرابات وعدم الإستقرار" وأضافت "إن مشاركتكم اليوم تعكس رغبة قوية في الاستجابة السريعة والمهنية للمشكلات في المنطقة". ودعت الحكومة الليبية لتأمين وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين وتعزيز شبكة الإتصالات مع كل المناطق الليبية. وأشادت السفيرة بخبرة المنظمات العربية في إدارة عمليات الإغاثة وحثت المشاركين على إعداد خطط إغاثة للإستجابة السريعة للطوارئ في دول قد تشهد تدهور الأوضاع الإنسانية في المنطقة العربية.

آخر المستجدات على الوضع الإنساني في ليبيا:

- <http://northafrica.humanitarianresponse.info/>
- <http://www.humanitarianforum.org/pages/en/reports-and-resources.html>.
-

في بداية الحديث قدم السيد خالد خليفة من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية عرضا موجزا للوضع الإنساني في ليبيا والدول المجاورة¹. وأكد على الاحتياجات في خدمات المأوى والصحة والأمن الغذائي وحماية المدنيين، وتشير سرعة

¹ The presentation is available on the Humanitarian Forum website:
http://www.humanitarianforum.org/data/files/libya_humanitarian_briefing.pdf.

تلاحق الأحداث الى صعوبة الإتصالات للحصول آخر المعلومات، وطلب من الجمعيات العاملة في ليبيا وعلى الحدود بالمساهمة في تحديد الاحتياجات الإنسانية ومشاركة المعلومات التي لديها.

تم في الجلسة الثالثة تشكيل ثلاث مجموعات عمل لبحث المجالات التالية:

1. مجموعة الإغاثة الطبية،
2. توفر ونشر المعلومات عن الوضع الإنساني الإغاثي (حرية الوصول، والإعلام، والاتصالات)،
3. احتياجات أخرى (مأوى، مياه، إصحاح وغذاء)،

وقارنت كل من هذه المجموعات الموارد المتاحة والاحتياجات في الوقت الحالي ومستقبلاً كما قامت المجموعة بنقاش مفصل لإمكانيات التعاون والتنسيق في مجالات الاتصالات والامدادات الطبية والترتيبات اللوجستية.

أولاً مجموعة الإغاثة الطبية

قام الدكتور صالح الأنصاري (من الندوة العالمية للشباب الإسلامي) بإدارة نقاش عمل هذه المجموعة. وبحثت المجموعة الاحتياجات وقامت بتحديد المشاكل. وساعد الحوار في مقارنة الأنشطة/الموارد الخاصة بالمنظمات بالاحتياجات في الأجلين القصير والطويل. ونتيجة لذلك، تم تحديد مجالات التعاون، توصيات للتنسيق في المستقبل.

وكانت التحديات والاحتياجات الأساسية التي بحثتها المجموعة تتخلص في:

1. الطواقم الطبية والمعدات: أشار اتحاد الأطباء العرب إلى وجود نقص في الجراحين المتخصصين في مجالات تقويم الأسنان والعظام والقلب والتخدير وأمراض النساء والأطفال وجراحات المخ (نحو 70 جراحاً). وهناك نقص كذلك في التمريض نحو 300 ممرض. واستناداً إلى تقارير من الإغاثة الإسلامية، هناك حاجة كذلك لسيارات إسعاف بها وحدات للعناية المركزة.
2. قدرات الطواقم الطبية والمنشآت المحلية: الأطباء والجراحون الليبيون غير معتمدين على التعامل مع جرحى النزاعات المسلحة. والأطباء المحليون يحتاجون لإشراف من جانب طواقم طبية أكثر خبرة في هذا المجال. وذكر ممثل منظمة الصحة العالمية أن طاقم وامدادات مستشفى طبرق أقل من أن تفي بالاحتياجات المتزايدة. ونتيجة لذلك، هناك حاجة كبيرة لبناء مستشفى عند الكيلو 43 على الطريق إلى أجدابيا.
3. الوصول إلى المعلومات: أغلب المنظمات تصل إلى ليبيا عن طريق السلوم. ووصل اتحاد الأطباء العرب إلى مناطق مثل البيضاء وبنغازي. غير أن المعلومات المتوفرة عن الاحتياجات الطبية في غرب ليبيا محدودة. وترددت أنباء عن أن المصابين لا يتمكنون من الوصول إلى المستشفيات أما خوفاً من الحواجز التي يقبها قوات الحكومة الليبية أو لأن المستشفيات غير قادرة على معالجتهم. ووصلت منظمات أخرى بحراً إلى مصراتة.

نتائج وتوصيات

- يعمل اتحاد الأطباء العرب حالياً مع متطوعين دون أجر ولكن هذا الترتيب غير مستديم. وفي الأجل الطويل سيكون من المطلوب ابرام عقود مع طواقم طبية. وحسب دراسات اولية أعدها اتحاد الأطباء العرب، تبلغ تكلفة توفير الطواقم الطبية المطلوبة نحو 1.2 مليون دولار أمريكي. ووافق ممثلو هيئة الأعمال الخيرية على تمويل عشرة بالمائة من مشروع اتحاد الأطباء العرب، وتعهدوا بمبلغ 120 ألف دولار أمريكي.
- وعرض اتحاد الأطباء العرب تقديم دعم لوجستي للمنظمات الراغبة في دخول ليبيا. وحصل اتحاد الأطباء العرب على موافقة وزارة الدفاع المصرية لدخول ليبيا عن طريق الحدود المصرية. ولدى الاتحاد كذلك مخازن في جنوب شرق ليبيا لتخزين الامدادات والمعدات الطبية.
- وبحثت المجموعة امكانية تسيير مستشفيات عائمة على القوارب في المياه الدولية ويتم إخلاء الجرحى اليها تحت حماية القانون الدولي. ونظراً للظروف الأمنية الراهنة، يكاد يكون من المستحيل على الجراحين والأطباء إجراء جراحات

معقدة. وأكد الحضور على أهمية ضمان الحدود الدنيا لسلامة العاملين وقدرتهم على التحرك بأمان لتوصيل المساعدات الطبية في أسرع وقت.

- على المدى القصير، يتعين إعداد خطة إجلاء للجرحى. وعلى المدى الطويل، يتعين إعداد خطة طوارئ للوصول إلى الغرب. وتم اقتراح إقامة المزيد من المخازن باتجاه منطقة غرب ليبيا. ومع تزايد القدرة على الحركة، يمكن تحقيق استجابة طبية أكثر كفاءة في الغرب.
- يتعين على المنظمات الأهلية الإسلامية إطلاق مناشدة دولية مشتركة لجمع التبرعات من العالم الإسلامي والدولي.
- أوضح البنك الإسلامي للتنمية إستعداده في إمكانية توفير المساعدات العاجلة الطبية للمتضررين من الأزمة الليبية.
- يتعين وضع آلية تنسيق لتسهيل وتبادل المعلومات والتعاون المشترك. تحتاج المنظمات الدولية لجهة رسمية واحدة (مثل الجامعة العربية) تعتمد عليها في الحصول على المعلومات. حيث يقلل ذلك من ازدواجية الأنشطة ويحسن تنسيق الجهود.

ثانياً توفر ونشر المعلومات عن الوضع الإنساني الإغاثي (حرية الوصول، والإعلام، والاتصالات)

قام السيد خالد خليفة (من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية) بإدارة حوارات المجموعة الثالثة، وحددت المجموعة في بداية الحوارات التحديات المتعلقة بجمع ونشر معلومات دقيقة:

- الوضع يتغير سريعاً على الأرض ولا يمكن التنبؤ بما سيحدث،
- سلامة وسرية جامعي المعلومات،
- تضارب المعلومات من مكان واحد،
- مطلوب معلومات إنسانية محددة (أغلب المعلومات المتاحة وصفية أو تعتمد على آراء شخصية)،
- ضعف التكنولوجيا المتاحة (اتحاد الأطباء العرب يقيم اتصالات عن طريق الأقمار الصناعية)،
- قلة المعلومات المتوفرة عن غرب ليبيا،

نتائج وتوصيات

خطة العمل رقم 1: تحسين جودة المعلومات المتوفرة حالياً:

- تم حث المشاركين على استخدام تقارير من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية <http://northafrica.humanitarianresponse.info/> ومنظمة المؤتمر الإسلامي www.ichad-oic.com واتحاد الأطباء العرب.
- يمكن استخدام أشكال ومصطلحات موحدة في تقارير جميع المنظمات. يمكن توزيعها كلها بشكل غير رسمي، على سبيل المثال على المشاركين في المؤتمر عن طريق <http://northafrica.humanitarianresponse.info/>. يمكن كذلك ترجمة التقارير أينما أمكن ذلك.

خطة العمل رقم 2: تحديد نقاط المركزية لتوفير ونشر المعلومات باستخدام

<http://northafrica.humanitarianresponse.info/>

- جمع ونشر معلومات حيث تكون:
 - (أ) الاحتياجات الطبية - اتحاد الأطباء العرب ومنظمة المؤتمر الإسلامي العمل معاً كنقاط مركزية.
 - (ب) الشركاء المحليون في ليبيا- المنظمات المشاركة تمثل نقطة بداية جيدة؛ تم حثها على تطوير قاعدة بيانات عن المنظمات المحلية العاملة؛ بالتعاون مع المتطوعين.
 - (ج) الرسائل العامة - عرضت أو كسفام العمل مع أي من المنظمات العربية لجمع وتبادل شهادات مواقف/مساندة للضغط على الحكومات وقوى التأثير. من النقاط التي أثرت لإجراء مزيد من الحوارات بشأنها: الاستخدام اللغوي /المصطلحات (مثل "مدنيون")، حماية المدنيين، خطة طوارئ للمنطقة، العلاقات المدنية/العسكرية، قيادة واضحة / تنسيق من جانب قوات التحالف.
- تم حث جميع المنظمات على إرسال المعلومات الى المنظمات المذكورة أعلاه حسب التخصص وتقديم تقييمات وتحليلات عن تقاريرها.

- عرض برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن يقوم بتحليل/استكمال المعلومات، ربما عن طريق متطوعين يضعهم لدى المنظمات التي تعمل كنقاط مركزية.

خطة العمل رقم 3: المستقبل

- يتعين عقد المزيد من مثل هذه الاجتماعات الخاصة بتبادل المعلومات. سيكون ذلك مهما بالنسبة للاحتياجات المستقبلية في المنطقة، في ليبيا والبحرين واليمن على سبيل المثال.
- يتعين على الإعلام استخدام التقارير التي تعدها المنظمات الإنسانية.
- يتعين إعداد شبكة معلومات اقليمية في المستقبل (يعمل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وشبكة المعلومات الاقليمية المتكاملة على ذلك).

ثالثاً احتياجات أخرى (مأوى، مياه، إصحاح وغذاء)

قام الدكتور عامر الزمالي (من اللجنة الدولية للصليب الأحمر) بإدارة حوارات هذه المجموعة. وبدأ الحوار بتقديم رؤية ثاقبة لمبادئ القانون الدولي الإنساني ودوره في ضمان تلبية الاحتياجات الأساسية للمدنيين (مثل الغذاء والمأوى والصحة والحماية). وقد تحدث عن وجود اللجنة الدولية في ليبيا والدول المجاورة والأنشطة العاملين بها لتقديم المساعدة للسكان المتضررين من الصراع، والعمل على التنسيق مع غيرها من عناصر منظمتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر المتواجدين في المنطقة. ومكنت هذه المقدمة المشاركين من مقارنة المعلومات المتعلقة فيما بينهم من خلال الاحتياجات المختلفة في أرجاء ليبيا.

واتفقت المجموعة على أن الاحتياجات الأكثر إلحاحاً موجودة في غرب ليبيا خاصة في مصراتة والزواوية الزنتان. ولا يمكن تلبية هذه الاحتياجات إلا عن طريق تنسيق الجهود بين المنظمات المحلية والمنظمات الدولية والاقليمية. ولضمان تلبية هذه الاحتياجات المختلفة، قدمت المجموعة التوصيات التالية:

- التأكيد على أهمية تبادل المعلومات والتنسيق المشترك، إذ أن بعض المناطق تصلها امدادات كافية (من الطعام على سبيل المثال) على عكس البعض الآخر. هناك حاجة كبيرة لضمان تدفق مساعدات عينية، مثل حليب الأطفال، وبنوك دم متنقلة، ومولدات كهرباء للمستشفيات، وخيام (لبعض المدن) ومعدات طبية معينة.
- يتعين جمع ونشر معلومات دقيقة ومؤكدة.
- يجب نشر تقرير مفصل عن الاحتياجات وتوزيعه على المنظمات العاملة داخل ليبيا الدول المجاورة.
- يتعين توجيه اهتمام أكبر لحماية ضحايا الأزمة الليبية من المدنيين، وتبادل المعلومات بخصوص حالات خرق القانون الإنساني الدولي بين المنظمات الدولية لضمان ممارسة ضغوط أكبر.
- يتعين أن تتعاون المنظمات الدولية مع المنظمات المحلية وأن تنحي قدراتها من خلال التدريب والمشاركة. تنسيق الجهود مع جامعة الدول العربية (عن طريق إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية) لضمان تنسيق أكبر للمساعدات الإنسانية على المستوى العربي.

نقاش عام

تم إدارة حوار عام بين الحضور حيث رحبوا بحوارات المجموعات وتم التركيز على النقاط التالية:

- أهمية تبادل المعلومات بين المنظمات الإنسانية على إختلاف مشاربها،
- اتفقت المنظمات الإنسانية المصرية على ضرورة العمل على تنسيق أكبر للجهود. وأعلن عن الاجتماع الأول للتنسيق ببادرة من بنك الطعام، عقد الاجتماع الأول يوم الأحد 27 مارس، وشاركت فيه تسع منظمات محلية،
- بناء الشراكات والتعاون على المصالح المشتركة بين المنظمات حيث تم تحديد عمل المنظمات، ونقاط الالتقاء مع الآخرين، بعض الأمثلة على المشروعات: للعمل المشترك توزيع صناديق أدوات طبية (منظمة الصحة العالمية)، توفير جراحون وممرضون (اتحاد الأطباء العرب) شراء وتوزيع سيارات اسعاف (جامعة الدول العربية)،

- التأكيد على أهمية المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية في ليبيا، مصر ودول الإغتراب. المنظمات غير الحكومية تحتاج للدعم عن طريق التدريب والتنظيم وبناء القدرات،
 - يمكن الاشتراك في الترتيبات اللوجستية مثل المخازن الاستراتيجية. يمكن ترتيب مشتريات مشتركة عن طريق منظمة المؤتمر الإسلامي،
 - يتعين تبادل الرسائل التي يجب تمريرها الى الحكومات وصانعي القرار لحماية المدنيين. وفي المستقبل، قد يكون من الممكن تطوير أدوات مشتركة للتأثير على صانعي القرار،
 - يمكن لجامعة الدول العربية تشكيل لجنة دائمة للمنطقة مثل مجموعة لإدارة الأزمات. تضم في عضويتها ممثلي عن حكومات ومنظمات دولية ومنظمات إسلامية. ويمكن أن تعتمد على قسم الشؤون الإنسانية بإدارة الشؤون الاجتماعية ولجنة وزراء الصحة،
 - على الآليات أن تكون مكاملة للآليات القائمة وليس منافسة لها،
- تم إدارة حوار بشأن تطور الأمور في اليمن بحيث أثرت النقاط التالية:

- اليمن بلد معقد، تسوده الانتماءات السياسية والقبلية وهناك تسليح بشكل كبير داخل المجتمع.
- تخوف حقيقي من أزمة إنسانية تلوح في الأفق. من المهم تقييم الاحتياجات الراهنة مخطط للسياريوهات المستقبلية المختلفة.
- المنظمات تحتاج لوقت طويل لتبدأ العمل في اليمن- لا يتعين أن تنتظر بل تفحص الخيارات في أقرب وقت.
- حافظت وزارة الصحة اليمنية حتى الآن على الحياد وعدم الانحياز لجانب دون آخر في الأزمة.
- المنظمات الخيرية الوطنية تقوم بدور مهم في تحديد وتلبية الاحتياجات. يحتاج المجتمع الدولي على مساعدتهم في بناء لتحديد قدراتهم وتطويرها. يقوم المنتدى الإنساني في اليمن² بذلك.
- يتعين أن تتبادل المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإسلامية المعلومات. الشراكات مهمة. المنتدى الإنساني في اليمن يقوم بذلك الدور أيضاً.
- على جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تلعب دوراً الحيوية في أي أزمة إنسانية تلوح بالإفق في اليمن .

1- العرض متاح على موقع المنتدى الإنساني

http://www.humanitarianforum.org/data/files/libya_humanitarian_briefing.pdf.

2- للمزيد من المعلومات عن المنتدى الإنساني في اليمن أنظر

<http://www.humanitarianforum.org/countries.php?action=view&id=3>.

¹ العرض متاح على

² المنتدى الإنساني

² There is more information on HFY on:

<http://www.humanitarianforum.org/countries.php?action=view&id=3>.